حلقة نقاشية

((استراتيجيات لقاح (كوفيد 19) الدولية : قراءة في التجربتين العراقية والصينية))

الثلاثاء الموافق 2021/11/16

تقرير عن ندوة قسم الدراسات السياسية

مع التوصيات

برعاية السيد رئيس الجامعة المستنصرية الأستاذ الدكتور حميد فاضل التميمي المحترم وبإشراف مدير مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية الأستاذ الدكتور أحمد شيّال غضيب المحترم؛ نظّم قسم الدراسات السياسية برئاسة الأستاذ المساعد الدكتور حيدر علي حسين رئيس قسم الدراسات السياسية في المركز صباح يوم الثلاثاء المصادف 2021/11/16؛ تحت عنوان :

((استراتيجيات لقاح (كوفيد 19) الدولية : قراءة في التجربتين العراقية والصينية))،

وألقى الحلقة النقاشية أ.م. امجد زين العابدين / مقرر قسم الدراسات السياسية.

تعدُّ الأزمات اختباراً للأنظمة السياسية، وتتضح فاعلية وكفاءة الحكومات في كيفية ادارتها، مع العلم ان العديد من طرق الادارة لا ترقى إلى مستوى المعايير المطلوبة مما يولد اخفاقات متتالية في مواجهة الازمات وعدم القدرة على احتوائها. ونظراً للظروف التي اوجدها فيروس كورونا، الذي تسبب بحالة طوارئ صحية عالمية وأزمة اقتصادية لا تضاهيها حجماً أي أزمة أخرى على مر التاريخ، فان الحكومات بما تمتلكه من عناصر قوة وقدرات تجد نفسها بمنطقة مجهولة وغير قادرة على تحديد بوصلة التحرك اللازم لدرء مخاطر الجائحة ، ومع ذلك فثمة اولويات واستراتيجيات لادارة الازمة ينبغي ان تكون على درجة عالية من الوضوح وبقدر منطقي من حيث الصلة بالسياسات التي تتبناها الحكومات والتي لابد ان تنبع من تحديد المصلحة العليا بشقها الامني وما له من علاقة بالامن الصحي ومدى ارتباطه بالاهداف الوطنية. وكباقي الدول، فأن تحقيق الاهداف الوطنية يعد من اولويات المصالح العليا للدولة العراقية ، وهذا يعني ان احتواء المرض هو الاولوية الاولى للحكومة العراقية عبر استجابتها للتحدي الصحي من خلال التدابير التي طبقتها معظم الدول المتمثلة بالحجر والفحص والتباعد، بالتزامن مع اولويات موازية تقوم على انقاذ فرص العمل، وتجنب الازمة الاقتصادية، وضمان استمرار الحصول على الخدمات. ومن ثم العلاج في المستشفيات وتوفير المستلزمات اللازمة لذلك وتحقيق نسبة من الوقاية والشفاء ومن ثم تبني استراتيجيات اللقاح لتحقيق مناعة مجتمعية .

هذه المعطيات كانت محور مناقشات الحلقة النقاشية الموسومة استراتيجيات اللقاح الدولية لمواجهة كوفيد ١٩ عبر قراءة في التجربتين الصينية والعراقية التي عقدها قسم الدراسات السياسية في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية يوم الثلاثاء ١٦/١١/٢٠٢١ اذ ناقشت الاوراق المقدمة في الحلقة مجموعة من الافكار ذات العلاقة

بأدارة الازمة التي نتجت عن تفشي فيروس كورونا اولا في الصين ومن ثم انحاء العالم ومنها العراق، وكيفية تعامل الصين مع الوباء وما هي التجربة الصينية في هذا الاتجاه، فضلا عن موضوع مهم يتمثل في كيفية تمكن الصين من احتواء الفيروس عبر استراتيجية كبرى للتطعيم وتبنيها للمسار الدبلوماسي في عملية توفير اللقاحات، كما وركزت الحلقة النقاشية في هذا الاتجاه على السياسات الحكومية العراقية لمواجهة الفيروس بعدها استجابة لادراك التحدي الصحي الذي مثل تهديدا للبشرية برمتها، وكذلك مدى علاقة استراتيجيات الاستجابة بأدارة الازمة من قبل المؤسسات المسؤولة عبر السياسات الحكومية. في هذا الصدد قدم مقرر قسم الدراسات السياسية ا.م امجد زين العابدين طعمة افكارا تضمنت شرحا عن ازمة تفشي فيروس كورونا في الصين والتجربة الصينية في مواجهة الجائحة ومستويات النجاح والاخفاق فيها، ومن ثم توضيح كيف تمكنت الصين من توظيف اللقاحات في استراتيجياتها الدولية عبر ما بات يعرف بدبلوماسية اللقاحات التي تمكنت من خلالها من الترويج لمنتجها من اللقاح وابعاد التهم عنها بالتسبب بانتشار الفيروس.

من جانب اخر قدم ا.م.د حيدر علي حسين رئيس قسم الدراسات السياسية شرحا عن ازمة الفيروس واليات المواجهة عبر استراتيجيات الادارة ومن ثم تم التطرق لاستراتيجية الدوله العراقية الخاصة باللقاحات عبر سياسات التطعيم الوطنية. والتي تتطلب التوازن بين توفير اللقاح وتعميم التجربة وحماية ارواح الناس وتخفيف الاثار الاقتصادية الناجمه عنها حتى تتمكن الدولة من تحقيق اولوياتها في حماية الامن الصحي والانتقال من مرحلة تطويق المرض الى مرحلة المناعة وقطع سلسلة الاصابه وتحقيق نجاح ملموس في ادارة الازمة.

وتوصلت المناقشات التي تقدم بها الاساتذه المشاركون في الحلقة الى مجموعة من الرؤى والافكار حول السياسات الحكومية واليات تنفيذها عبر استراتيجيا خاصة، ومدى نجاح استراتيجية اللقاح العراقية، وما تحقق واقعا فيما يخص تطويق المرض والانتقال نحو مرحلة التعافي وقطع سلسلة الانتشار بواسطة اللقاح وهي مرحلة مهمة من مراحل مواجهة الفيروس.

وتوصلت النقاشات ايضا الى مجموعة من التوصيات لعل الاهم منها

1-التأكيد على اهمية توفير البنية التحتية الرصينة في القطاع الصحي بما يؤمن تحقيق اهداف استراتيجية اللقاح لحماية ارواح المواطنين.

2-فاعلية فريق ادارة الازمة من خلال الرؤى والافكار والاجراءات الواقعية والابتعاد عن التخبط في القرارات.

3- التعامل المنهجي والمدروس مع الازمة عبر مراحل وتحقيق تقييم شامل لكل مرحلة من حيث النجاح والاخفاق.

4-تبني استرايجية توعوية لنشر الوعي الصحي لحث المواطنين على اخذ اللقاح لتحقيق اكبر قدر من التطعيم وايجاد مناعة مجتمعية في المستوى المنظور.

5- توفير مستلزمات ومتطلبات ادارة ازمة الفيروس من امكانات مادية ومعنوية وبخاصة السيولة المالية من موازنة الطوارئ او عبر التخصيصات مع تأمين تدفق نسبي للمؤونة والمنح الطارئة اثناء مراحل الحجر الصحي.